



باختصار كثيف سبب أزمة أمتنااليوم هو أن في عصر ثورة الشعوب احتل فريق من (القَعْدَ) مقاعد القيادات. والقَعْدَ مصطلح تاريخي كان يطلق على الخارجي الذي يختار المعارضة السياسية على المعارضة العملية. أبو نواس عندما هدد على شرب الخمر تهديداً مباشراً ظل يصفها بصمت فقال:

فكانى وما أزین منها *** قَعْدَى يزین التحكىما
مل من حمله السلاح إلى الحرب *** فأوصى المطيق لا يقىما

هي أزمة للأمة عامة على المستوى قادة الدول، وقادة الأحزاب والجماعات والتنظيمات، ومستوى الوحدات المدينة المختلفة.

في عصر الثورة لا يجوز أن يقود إلا ثائر. ولن يكون ثائراً بتشقيق الكلام، ولبس الكاكي والادعاءات المزيفة. كان عمر المختار ثائراً صادقاً وكذلك كان عبد القادر الجزائري...

الفصام الحاصل بين القيادات والشعوب هذا سببه. وظاهرة التطرف بكل أبعادها هذا سببه. وحالة الرطوبة المتفشية من الإنتقال إلى الأرض التي تضرب العديد من التنظيمات والجماعات هذا سببه.

يسأل الرجل ما أقصى همتك فيقول إطعام عشرة جياع أو مداواة عشرة جرحي بينما همة أصحاب الهمة الصادقين تذهب في طريق زجر القاتل ومنعه من الاستمرار بالقتل بكل الوسائل.

فك الحصار عن المجموع وتركه يأكل لنفسه وليس إطعامه بالقطارة واعتبار ذلك إنجازاً... حين يكون أفق الهمة أرضاً من الذي يصعد الناس نحو العلاء. كانت العرب تصنف الهمة بالقمعاء ويقولون هي التي لا تضع

صدرأً على الأرض. فوق الفوق فوق...

اندفع إلى موضع القيادة على كل المستويات أصحاب حماسة بلا رشد فكان التطرف والمتطرفون، واندفع إلى مقاعد القيادة حطب رطب لا يسمع غناء الربيع فلم يورق ولم يزهر ولم يشتعل حتى...

قد يكون كاتب هذه الكلمات نفسه من القَدَّ والانتماء إلى القعد لا يعي صاحبه إلا إذا كان في موقع قيادة يحتكر على المسلمين قرارهم، ويعيث بمقدراتهم، ويبدد أموالهم...

هذا هو القَدَّي المصيبة الذي أورد هذه الأمة على كل المستويات الموارد ولا لوم ولا تثريب على رجل لا في غير يركبها ولا في نفير يستنفره أن يلوح للناس ولو من آخر الركب أن هذا هو الطريق.

مركز الشرق العربي

المصادر: